لبلوغ الموصوف الغاية في تلك الصفة ودليل التاكيد انك لو
اسقطت تلك الزيادة التي وقعت بها المبالغة لصح الكلام دونها
الا ترى انك لو قلت زيد اشجع من الاسد لكان مبالغة فلو قلت
زيد شجاع لصح الكلام ولم يحتج الى ان تزيد تفضيله على الاسد
في الشجاعة ثم ان المبالغة قسموها ثلاثة اقسام تبليغا واغراقا
وغلوا ودليل الحصر ان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما ان تمكن عقلا
وعادة وهو التبليغ او تمكن عقلا لا عادة وهو الاغراق او لا تمكن
عقلا ولا عادة وهو الغلو فلا رابع ثم ان الغلو ثلاثة اقسام قسم يقرب
الى القبول وذلك بان يصحبه كاد او كان او ما جرى مجراهما وقسم يبنى
على تخيل حسن يقبله العقل باول نظر فاذا تدبره علم استحالته وقسم خال
عن مصاحبة كاد وما اشبهها وعن التخييل المذكور فالقسمان الاولان
من الغلو هما المقبولان والثالث غير مقبول اي ان العقل لا يقبله مع
انه غير خال من الحسن فالمبالغة بهذا الاعتبار خمسة تبليغ واغراق
وغلو مقرب بكاد وما اشبهها وغلو مبني على تخيل حسن وغلو خال عنهما
وقد ذكر الناظم لذلك خمسة ابيات بيت لكل قسم قال

يمر نبيا تباري الريح انمله
والمزن من كل هامي الودق مرتكم

اللغة بارى فلان فلانا اي عارضه في كل ما يفعل فكل ما فعل شيا
فعل مثله ومنه فلان يباري الريح سخا اي كلما هبت اعطى قوله هامي
هو اسم فاعل من همى الماء يهمي اذا جرى قوله الودق هو المطر قوله مرتكم
اي مجتمع يقال ركم الشيء يركمه اذا جمعه والقى بعضه على بعض وارتكم الشيء

فهو

فهو مرتكم اذا اجتمع الاعراب انمله فاعل بباري والريح مفعول
مقدم والجملة في موضع الصفة والمزن معطوف على الريح في البيت ومن
كل هامي الودق في موضع الحال من المزن اي وتباري المزن في حال كونها
كثيرة المطر الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التبليغ وهو القسم الاول
من اقسام المبالغة وهو الممكن عقلا وعادة والشاهد في قوله يباري الريح
انمله والمزن فانه لا يستحيل في العقل ولا في العادة ان يعطي كلما هبت
الريح وكلما امطرت المزن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم
اطيب من ريح المسك وقوله صلى الله عليه وسلم في صفة دم الشهيد اللون
لون الدم والريح ريح المسك فصيرورة رائحة فم الصائم اطيب من ريح المسك
مبالغة وهو غير مستحيل عقلا ولا عادة فهو من هذا القسم وكذلك
صيرورة دم الشهيد كريح المسك قول امرء القيس يصف فرسا
فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فانه اخبر عن فرسه بانه ادرك ثورا ونعجة في حال واحد ومع هذا لم يعرق
وهذا غير مستحيل عقلا ولا عادة وان كان بعيدا ومنه قول المتنبي
واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب
الزيادة فيه مراعاة النظير بين الريح والمزن والودق المعنى يقول
اقصد نبيا يبذل كلما هبت الرياح ويعارض المزن فيما يفعله السماح فهو
لا يخيب امله ولا يرد سايله قال

لو قابل الشهب ليلا في مطالعها
خرت حياء وابدت بر محترم

اللغة قابل معناه واجه وهو من الافعال الذي لا يستغني بفاعل

Copyright © King Saud University